

خطبة فكر قبل أن تستدين

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تدر له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليفه خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - [00:00:19](#)

اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى فتقواه تكشف كل كربة وتجلب كل سعة ورحمة ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - [00:00:40](#)

ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين ومن حزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين ايها المؤمنون عباد الله ان الله جل في علاه كتب الارزاق - [00:00:58](#)

وجعلها على نحو لا يتغير ولا يختلف فما من نفس تموت الا وقد استوفت كل ما لها قال صلى الله عليه وسلم واعلموا ان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها. فاتقوا الله واجملوا في الطلب - [00:01:16](#)

اتقوا الله واطلبوا الرزق من مظاهره التي تقربكم اليه وتعينكم على طاعته وتوصلكم الى بره ورحمته فان الارزاق تساق اليكم من طرق شتى فمن تحرى الحلال الطيب كان ذلك سببا لاجره - [00:01:37](#)

ومباركة ماله وحسن منقلبه وماله فاتقوا الله ايها المؤمنون واطلبوا الكسب الطيبة واعلموا ان الكسب الطيب يطيب القلوب ويصلح الاعمال وان الكسب الخبيث لا يقتصر شره واثره على اثم كسبه بل يتجاوز ذلك الى فساد في القلب - [00:02:01](#)

وعثرة في العمل ومحقق في البركة والرزق يمحى الله الربا ويربي الصدقات ايها المؤمنون ان المؤمن شديد العناية فيما يدخل عليه من المال ذاك انه عالم بان الله سيسأله وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفق؟ ايها المؤمنون ان من الطرق التي يحصل بها كثير من الناس - [00:02:26](#)

في هذه الازمنة مكاسب واموالا وارزاقا ما ياتيهم من طرق المداينات من طرق الدين والدين يشمل كل مال تشغل به ذمتك سواء كان ذلك من طريق بيع او اجارة او شركة او معاملة مالية او كان ذلك من طريق الاقتراض. فان المال الذي يصل اليك - [00:02:54](#)

تشغل به ذمتك لغيرك هو من الديون. بغض النظر عن طريق حصوله. اهو من طريق بيع وشراء ومعاملات مالية او كان ذلك من طريق قرض حسن ومنحة مالية يرجى ارجاعها وينتظر - [00:03:23](#)

فاتقوا الله ايها المؤمنون واعلموا ان الدين شأنه خطير. وحتى تعرف عظم قدر الدين وكبير شأنه اعلم ان اطول اية في كتاب الله هي في شأن الدين وتنظيمه وبيان احكامه. يا ايها الذين - [00:03:43](#)

اذا تداينتم بدين الى اخر ما ذكر الله جل وعلا في اية الدين من الاحكام البيان والتفصيل لما ينبغي ان يراعيه المؤمن فيما يكتسبه من طريق المداينات. ايها المؤمنون ان الدين خطير - [00:04:00](#)

على الانسان في معاشه تطير عليه في معاده ففي معاشه اذا اخذ اموال الناس بالمداينات سواء كان ذلك في شراء السلع او كان ذلك في الايجارات او كان ذلك في اي نوع من المعاملات او كان - [00:04:18](#)

ذلك بالاقتراب ثم لم يكن في قلبه وفي نيته وعزمه وصادق ما في ضميره انه سيرد ذلك المال الى صاحبه كان هذا مدعاة الى محق هذا المال وزوال بركته وعدم الانتفاع به - [00:04:34](#)

جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اخذ اموال الناس يريد اداها يريد الارادة محلها القلب من اخذ اموال الناس - [00:04:53](#)

بأي طريق سواء كان ذلك بقرض او كان ذلك بشراء كيسه خبز وتقول له اجيب لك الفلوس بكرة او كان ذلك بمعاملة مالية كبيرة او صغيرة من اخذ اموال الناس - [00:05:09](#)

يريد اداها يعني في قلبه وعزمه ونيته وقصده ان يرد المال الى اصحابه وان يوفي الحقوق الى اهلها ادى الله عنه اي اعانه على اداها في دنياه فان فاته ذلك تحملها عنه في اخره - [00:05:23](#)

ومن اخذها وهذا القسم الاكثر في حال كثير من الناس ومن اخذها يريد اتلافها اي يريد الا يردها الى اصحابها لان عدم الرد هو اتلاف عندما تأخذ عود سواك او ريال او فلس من شخص وفي نيتك الا - [00:05:41](#)

ترده اليه فانك اتلفته عليك ذاك انه ذهب منه ولم يستفد منه. من اخذ اموال الناس حتى كيسه الخبز عندما تأخذها من البقالة. وتقول له بكرة اجيب لك المال وفي نيتك انه ما - [00:06:01](#)

هناك سداد او ان يعني ليس من همك ان تسدد من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله وهذه عقوبة عظيمة وشأن خطير ينبغي للمؤمن ان يتوقف عنده في كل مداينة - [00:06:18](#)

اتلفه الله واتلاف الله هو اهلاكه بعدم بركة المال وبعبارة وشؤم سيء في الحال. وذلك ان هذا المال يعقبك امراظا. او يعقبك بلايا او يفتح لك ابا فقر او ما الى ذلك من عقوبات الله التي تحيق بالناس فتحقق ما ذكر من الوعيد اتلفه الله اما - [00:06:36](#)

اخرة فانك ستسأل عن النكير والقطمير والدقيق والجليل والصغير والكبير فاتق الله فيما تأخذه من اموال الناس. لا تستهتر بالعقوبة شديدة والخطب عظيم والنبي صلى الله عليه وسلم يخبر ان الله سيتولى - [00:07:02](#)

اتلاف من يأخذ اموال الناس وفي قلبه ونيته وعزمه وارادته انه مو برادة لهم. انه لن يرد ذلك المال الى اصحابه اما بعدم اهتمام واما بتبئيت اكل المال بالباطل اتلفه الله اعاذنا الله واياكم من التلف اقول هذا القول - [00:07:22](#)

واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماء والارض وملء ما شاء من شيء بعد احمده حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:07:45](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله تقوى الله تصلح ما بينك وبين ربك جل في علاه - [00:08:16](#)

وتصلح ما بينك وبين الخلق واذا صلح ذلك سعدت في دنياك وفي اخراك فان التقوى مجلبة السعادات. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض اللهم اجعلنا من المتقين - [00:08:32](#)

وخذ بنواصينا يا رب العالمين الى ما تحب وترضى من صالح العمل. ايها المؤمنون جاء في الصحيح من حديث ابي قتادة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجهاد في سبيل الله - [00:08:51](#)

والايمان بالله افضل الاعمال هكذا يقرر صلى الله عليه وسلم فضيلة الجهاد في سبيل الله اي في قتال اعداء الله وفضيلة الايمان الحامل على كل طاعة واحسان يقول صلى الله عليه وسلم ان الجهاد في سبيل الله - [00:09:06](#)

والايمان بالله افضل الاعمال قال رجل يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر - [00:09:26](#)

نعم ستكفر عنك خطاياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اجاب بهذا الجواب قال للرجل كيف قلت؟ يعني اعد علي سؤالك فعاد الرجل سؤاله فقال يا رسول الله ارايت - [00:09:49](#)

ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي اخبرني ان قتلت في الجهاد في سبيل الله اتحط عني خطاياي؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر - [00:10:04](#)

الا الدين يعني الا ان تكون ذمتك مشغولة بدين فانك لن تنال هذه الفضيلة ولن تنال هذا الاجر ولن تفوز بهذه المنحة ان يحط الله

تعالى عنك خطاياك. وفي الصحيح من حديث عبد الله بن عمرو - [00:10:25](#)

ابن العاص رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر للشهيد كل شيء الا الدين الناس اذا قيل الدين تصوروا انه يعني يكون عليك مليون ريال يكون عليك اه - [00:10:46](#)

مئات الالوف من الريالات الدين يصدق ولو على عود اراك لو استندت من شخص سواكا قلت عطن سواك واجيب لك ثمن غدا. ومت ولم توفه فانك داخل في قوله صلى الله عليه وسلم يغفر للشهيد كل شيء - [00:11:00](#)

الا الدين الدين حق العباد امره غليظ ولذلك ولذلك جاء فيما رواه الترمذي في جامعه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نفس المؤمن معلقة بدينه - [00:11:23](#)

حتى يقضى عنه اي محبوسة بسبب دينه حتى يوفى عنه دينه والنبي صلى الله عليه وسلم كان في اول الامر اذا قدمت اليه الجنازة سأل اعليه دين؟ ان قالوا نعم - [00:11:40](#)

ترك وفاء صلى الله عليه وان قالوا نعم عليه دين ولم يترك وفاء قال صلوا على صاحبكم وهذا كله يبين خطورة الدين. وان الدين امره خطير. ينبغي للمؤمن ان يجد ويجتهد - [00:11:56](#)

في وفاء الدين وان يتقلل من الديون ما استطاع اليوم الناس يتدينون لادنى ما يكون. يتدين لانه يشتري جوال موديل جديد يتدين لانه يبي يسافر يتمشى في يمين او يسار من بلاد الدنيا يتدين لاجل ان يعزم - [00:12:12](#)

جماعته واصحابه ويظهر امامهم بالمظهر الغني او المقتدر على اكرامهم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته هذا واجب من الواجبات وليس امرا مفضولا او مستحبا نفقة الزوجة يقول الله تعالى ينفق ذو سعة من سعته يعني من قدرته - [00:12:31](#)

ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاه. كثير منا يتكلم تحميل ذمته ديونا طائلة لاجل ان يؤث بيتا على احسن طراز حتى يكون الغني في الصورة كالفقير. وقد تحملت ذمته من الديون والحقوق - [00:12:57](#)

الخلق شيء شيئا كثيرا فينبغي للمؤمن ان يتقي الله وان لا يورط نفسه بالدين ثم من الناس اضافة الى تساهله في وفاء الديون تجده يداويها بالتري كانت هي او يذهب ويقترض - [00:13:19](#)

او يطلب تمويلا او يذهب الى هذه الارقام المعلقة عند الصرافات او في الشوارع لوفاء الديون فالدين الذي يكون الف ريال اذا مضت سنة وجده مئة الف ريال او عشرة الاف ريال او اربعين الف ريال فتجد يأخذ بخمسطعش ويوفي بثلاثين ياخذ بثلاثين ويوفي بمئة - [00:13:39](#)

وهذا كله من الاسراف في المداينات ومن الدخول في ما لا يفكر الانسان فيه قبل دخوله فاتقوا الله واجملوا في الطلب اتقوا الله ولينفق ذو سعة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله. لا تكلف نفسك لتمتيع اهلك وولدك - [00:14:01](#)

يمنة او يسرة او بتأثير فرش شديد او شراء مركب جديد او شراء جوال اخر موديل او الى ذلك ثم لن ينفعك هؤلاء اذا اوك قبرك وحبست بدينك الذي لم توفه. اتق الله - [00:14:27](#)

وتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم في البخاري من حديث ابي هريرة من اخذ اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله وتذكر يغفر للشهيد كل شيء - [00:14:47](#)

الا الدين اللهم اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك اعذنا من وساوس الشياطين كيد الفجار يا رب العالمين اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشد والغنى ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اغفر لنا - [00:15:06](#)

اخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم وفق ولي امرنا الى ما تحب وترضى خذ بناصيته الى البر والتقوى اللهم سدد في قوله وعمله اللهم وفقه لما فيه خير العباد والبلاد يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نسألك لبلادنا حفظ - [00:15:23](#)

وتوفيقا وامنا وعزا ونصرا وتسديدا ورغدا طمأنينة وسكينة واثلافا واجتماعا يا رب العالمين. اللهم اكتب ذلك لسائر بلاد المسلمين.

اللهم انا نسألك ان ترفع الضر عن اخواننا المستضرين من المسلمين في كل مكان. اللهم انجي المستضعفين في سوريا والعراق -

00:15:43

العراق واليمن وسائر البلدان يا ذا الجلال والاکرام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم صلي على

محمد على ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:16:03